وَلا تَتَمَذُّوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضِ لِّلرِّ جَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسُبُوا وَللنِّسَاء نَصِيبٌ مِ مَا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَدْءِ عَلِيمًا قوله تعالى : (ولا تتمنوا ما فضل االله به بعضكم على بعض) الآية ، قال مجاهد : قالت أم سلمة : يا رسول االله إن الرجال يغزون ولا نغزو ولهم ضعف ما لنا من الميراث ، فلو كنا رجالًا غزونا كما غزوا وأخذنا من الميراث مثل ما أخذوا . فنزلت هذه الآية .وقيل : لما جعل االله عز وجل للذكر مثل حظ الأنثيين في الميراث ، قالت النساء : نحن أحق وأحوج إلى الزيادة من الرجال ، لأنا ضعفاء وهم أقوى وأقدر على طلب المعاش ، فأنزل االله تعالى : (ولا تتمنوا ما فضل االله به بعضكم على بعض)وقال قتادة والسدي لما نزل قوله: (للذكر مثل حظ الأنثيين) قال الرجال إنا لنرجو أن نفضل على النساء بحسناتنا في الآخرة فيكون أجرنا على الضعف من أجر النساء كما فضلنا عليهن في الميراث فقال االله تعالى : (للرجال نصيب مما اكتسبوا) من الأجر (وللنساء نصيب مما اكتسبن)معناه : أن الرجال والنساء في الأجر في الآخرة سواء ، وذلك أن الحسنة تكون بعشر

أمثالها يستوي فيها الرجال والنساء ، وإن فضل الرجال في الدنيا على النساء .وقيل : معناه للرجال نصيب مما اكتسبوا من أمر الجهاد وللنساء نصيب مما اكتسبن من طاعة الأزواج وحفظ الفروج ، يعني إن كان للرجال فضل الجهاد فللنساء فضل طاعة الأزواج وحفظ الفروج .قوله تعالى : (واسألوا االله من فضله) قرأ ابن كثير والكسائى وسلوا ، وسل ، وفسل إذا كان قبل السين واو أو فاء بغير همز ، ونقل حركة الهمزة إلى السين ، والباقون بسكون السين مهموزا . فنهى االله تعالى عن التمنى لما فيه من دواعي الحسد ، والحسد أن يتمنى زوال النعمة عن صاحبه ويتمناها لنفسه ، وهو حرام ، والغبطة أن يتمنى لنفسه مثل ما لصاحبه وهو جائز . قال الكلبي : لا يتمنى الرجل مال أخيه ولا امرأته ولا خادمه ، ولكن ليقل اللهم ارزقني مثله ، وهو كذلك في التوراة كذلك في القرآن . قوله : (واسألوا االله من فضله) قال ابن عباس : واسألوا االله من فضله : أي : من رزقه ، قال سعيد بن جبير : من عبادته ، فهو سؤال التوفيق للعبادة ، قال سفيان بن عيينة : لم يأمر بالمسألة إلا ليعطى . (إن االله كان بكل شيء عليما) .